Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وان لحياة الانسان نواحي شتى ، ومن المحتمل أن يعتبر الانسان - في ناحية من نواحي حياته - بكل حادثة حدثت فيما مضى ، لكن حياة الانسان الخلقية والروحانية لا تكمل كمالها ولا تبلغ مرادها ولا تزكو زكاءها إلا بسنن الانبياء وهديهم واقتفاء آثارهم والتخلق بأخلاقهم ، ولن يذهب ظمأ الانسانية فتروي غلتها إلا بمنهل من سلسبيل هؤلاء الرسل ، ولا يرجى خير العالم وصلاحه الا اذا عمل أهله الأعمال التي هدى اليها الانبياء ودعوا اليها وحضوا عليها . لاجل ذلك كان أهم الفرائض على أبناء الانسانية حفظ سيرهم ، وإحصاء اخلاقهم ، لتبلغ مبلغ الكمال وتزكو زكاءها .

إن نظرية مهما تبلغ من الصحة ودقة الفكر ، وإن تعليما مهما يكن رائعاً ويقع من الناس موقع الاعجاب ، وإن هداية مهما تجمع من صنوف الخير ، كل أولئك لا يغني غناء ولا يثمر ثمرة ولا يبقى على الدهر الا اذا كان له من يمثله بعمله ويدعو اليه بأخلاقه وفضائله ، ويعرفه الى الناس بالقدوة والاسوة ، فيقتدي الناس بدعاته من طريق العمل بعد العلم ، معجبين بسجايا هؤلاء الدعاة معظمين لأخلاقهم مكرمين طهارة قلوبهم وزكاء نفوسهم وسجاجة أخلاقهم ورجاحة عقولهم وحصافة آرائهم وسداد أفكارهم . وأقصُّ عليكم قصة : إن الباخرة (كروكوديا) التي ركبناها في عودتنا من مصر والحجاز في أوائل شهر رجب سنة ١٣٤٢ (شباط ١٩٢٤) اجتمعنا فيها عرضا بالدكتور طاغور الشاعر الذائع الصيت ، وكان قافلا من سياحته في أمريكا ، فسأله بعض رفقته : « ما بال نحلة (برهمو سماج) أخفقت في مساعيها ولم تنجح ، مع أنها انصفت الأديان ، وجمعت الحسنات ، وسالمت جميع الملل ، ومن مبادئها وأصولها أن الديانات كلها على حق ، وأن جميع المصلحين من الأنبياء